



ORGANIZATION OF
AFRICAN UNITY

Secretariat
P. O. Box 3243

منظمة الوحدة الافريقية
السكرتارية
ص. ب. ٣٢٤٣

ORGANISATION DE L'UNITE
AFRICAINNE

Secretariat
B. P. 3243

أديس أبابا • Ababa

مجلس الوزراء

الدورة العادية السادسة والعشرون

اديس أبابا - فبراير ١٩٧٦

CM/716(XXVI)

تقرير

الامين العام الادارى

عن بعثة تقصى الحقائق الموفدة الى جزر القمر

تنفيذا لقرار الدورة ٢٥ لمجلس الوزراء رقم ٤٢١



تقرير الامين العام الادارى

عن بعثة تقصى الحقائق الموفده الى جزر القمر

تنفيذا لقرار الدورة ٢٥ لمجلس الوزراء رقم ٤٢١

أعرب مجلس الوزراء في قراره رقم ٤٢١ (الدورة ٢٥) عن رأيه بالنسبة
للمصل المالىوب القيام به بهدف مساعدة حكومة القمر الجديدة على الدفاع عن
استقلالها وسيادتها ووحدة أراضيها . وطلب القرار أيضا من الامين العام
لمنظمة الوحدة الافريقية متابعة التطورات والاحداث فى القمر وخاصة فى ضوء
المناورات الاستعمارية للحكومة الفرنسية التى تهدف الى تفتيت القمر بالتشديد
على حق الجزيرة الرابعة اى جزيرة مايوت فى الاستقلال .

وتنفيذا للفقرة ٩ من منطوق القرار طلب من الامين العام ايفاد بعثة
لتقصى الحقائق الى جزر القمر لتقييم الموقف هناك وللانفاذ عن الاجراءات
الملائمة التى ينبغى على منظمة الوحدة الافريقية اتخاذها لحل القضية .
وبناء على ذلك طلب الامين العام من الامين التنفيذى المساعد للجنة التحريير
بالسفر الى القمر على رأس وفد من شخصين .

وقد تسرّضت جزيرة القمر منذ أن اعلنت استقلالها يوم ٦ يوليو ١٩٧٥ لضغوط
لا مبرر لها من جانب فرنسا وتدخل فى شؤونها الداخلية يهدف الى النيل
من استقلالها ووحدة أراضيها وعلى الرغم من ان استفتاء يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٧٤ أسفر
عن ان ٩٥ ٪ من سكان الاربع جزر التى تتكون منها القمر وهى القمر الكبرى وانجوان
وموهيلى ومايوت صوتوا لصالح الاستقلال عن فرنسا ، الا ان السلطات الفرنسية
استمرت فى تحريض شعب مايوت على الانفصال وقد شغلت هذه القضية سلطات

(٢)

جزر القمر منذ يوليو ١٩٧٥ الامر الذي زاد من صعوبة الموقف وأضربنا الى التحديا تالى كان على دولة القمر الفتية مواجهتها في كفاحها من اجل اعادة البناء الوطنى ودعم استقلالها الذى حققته بصعوبة .

وانطلاقا من هذه الخلفية سمحت القمر للحصول على مساندة السدول اعضاء منظمة الوحدة الافريقية وجميع الدول المحبة للسلام في كفاحها لتأكيد سلطتها على جزر القمر بما في ذلك مايوت وللدفاع عن سيادتها ووحدة وسلامتها اراضيها .

أما الحجج التى استندت عليها فرنسا لتشجيع مايوت على الانفصال فترجع لاسباب دينية وعرقية اذ ان غالبية سكان مايوت من المسيحيين نسي حين ان غالبية سكان الجزر الثلاث الاخرى من المسلمين وان ثقافته فرنسية اصلا ولا يمكن للقمر ان تقبل مثل هذه الدعاية الرخيصة بل يجب عليها ان تكون دولة واحدة بغض النظر عن اللون والجنس او الدين قوامها كيان موحد وامانى موحدة ان الهدف الذى تسعى اليه فرنسا هو تفتيت القمر وتحويل ما يوت الى قاعدة بحرية فرنسية في المحيط الهندى وهى منطقة اعتبرتها منظمة الوحدة الافريقية ودول عدم الانحياز منطقة منزوعة السلاح النووى ومنأى عن تناقض الدول العظمى ولم تكن فرنسا لتشجع مايوت على الانفصال حتى استفتاء ديسمبر ١٩٧٤ حيث صوتت الاربع جزر ككل وكان رأى الاغلبية اى ٩٥ ٪ من السكان هو الاستقلال عن فرنسا .

ان الحكومة الفرنسية عازمة على تفتيت القمر وبث بذور الفرقة حتى تضع الحكومة المستقلة في موقف لا يحتمل الا أن سحب القمر رفض هذا التدخل الفرنسى كما دلت على ذلك ارادته الحديدية ورفضه الانصياع لمطالب فرنسا حتى لو أدى ذلك الى توتر العلاقات مع الدولة التى كانت تستعمر هذه الجزر .

(٣)

وقد اثبتت الدول أعضاء منظمة الوحدة الافريقية فرادى وجماعة تضامنهم
مع شعب القمر كما نددت منظمة الوحدة الافريقية بوضوح المناورات الفرنسية في جزر
القمر ودعت فرنسا الى احترام سيادة القمر ووحدة وسلامة اراضيها وبناء عليه
نقدت اعترفت عدة دول افريقية على الفور باستقلال القمر عندما اعلنت استقلالها ففى
يوليو ١٩٧٥ فضلا عن انها قبلت دون أية معارضة عضوا في منظمة الوحدة
الافريقية في شهر يوليو ١٩٧٥ خلال مؤتمرة القمة المنعقد في كامبالا .

ان موقف فرنسا ومناوراتها في القمر يصبور بوضوح الموقف الذى تقفه في مواجهة
منظمة الوحدة الافريقية فعلى الرغم من ادعائها حماية مبادئ المساواة والديموقراطية
فان فرنسا تعتبر اكثر الدول الاستعمارية تحديا سواء في القمر او في جيبوتي فانها
لا تبالي بمشاعر وامانى الشعوب الافريقية بالنسبة لقضايا تصفية الاستعمار وربما يكون
الوقت قد حان لكى تواجه منظمة الوحدة الافريقية الموقف بجدية وتبحث عن الطرق
والوسائل لاتخاذ موقف موحد تجاه فرنسا الى أن تضع حدا لسيطرتها الاستعمارية
على القمر ان فرنسا تريد ان تعكس الى الوراء عملية تصفية الاستعمار وان تفسر
الاستعمار الجديد على دولة القمر على الرغم من ان ٩٥ % من شعب القمر صوتوا ففى
استفتاء ديسمبر ١٩٧٤ لصالح الاستقلال عن فرنسا .

(٤)

قرار

خاص بمجموعة جمهورية القمر

ان مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية المنعقد في دورته العادية الخامسة والعشرين في كمالا (اوفندا) في الفترة من ١٨ الى ٢٥ يوليو سنة ١٩٧٥ .

اذ يسجل الموافقة بالاجماع على ضم جمهورية جزر القمر كدولة عضو في منظمة الوحدة الافريقية بتاريخ ١٨ يوليو سنة ١٩٧٥ .

وان يأخذ علما برسالة الرئيس أحمد عبد الله رئيس دولة القمر بشأن انزال قوات وسفن حربية فرنسية بتطويق جزيرة مايوت التي تعتبر جزءا لا يتجزأ من جزر جمهورية القمر .

وان يعرب عن انشغاله البالغ ازاء التهديد التي تمثله الاجراءات التي اتخذتها الحكومات الفرنسية ضد وحدة الوطنية وسلامت اراضي و استقلال جزر القمر والذي يثقل على جزيرة مايوت .

وان يذكر ان مجموع شعب جزر القمر قد قرروا في استفتاء ٢٢ ديسمبر سنة ١٩٧٤ باغلبية ساحقة الحصول على استقلالهم .

١ - يدين المناورات والعمليات التي تقوم بها الحكومة الفرنسية للمساس بالوحدة الوطنية وسلامة اراضي جمهورية القمر وسيادتها .

٢ - يدعو الحكومة الفرنسية بالحاح الى سحب قواتها من جزيرة مايوت واحترام تعهداتها لمصلحة السلم والامن الدوليين في هذه المنطقة من العالم .

(٥)

- ٣ - يفوض رئيس المجلس باستدعاء سفير فرنسا في كمالا في حضور الامين العام الادارى لمنظمة الوحدة الافريقية ليلفحه استياء منظمة الوحدة الافريقية واحتياجها على تهديد فرنسا لجزيرة مايوت .
- ٤ - يطلب من حكومات الدول الاعضاء التدخل بصورة فردية لدى السفراء الفرنسيين المعتمدين في بلادها ولدى سفرائها المعتمدين في باريس لكي تبلغ فرنسا موقفها الصريح في قضية جمهورية القمر .
- ٥ - يعرب عن تأييده الكامل لحكومة القمر في جهودها من اجل حماية وحدة اراضيها .
- ٦ - يدعو الامين العام الادارى لمنظمة الوحدة الافريقية الى اطلاق امين عام الامم المتحدة على قلق منظمة الوحدة الافريقية ازاء التهديد الواقع على جمهورية القمر وعلى منطقة المحيط الهندي عامة وان يطلب منه ابلاغ الدول الاعضاء بهذا الامر .
- ٧ - يدعو الدول الاعضاء الى ان تقوم على الصعيد الثنائي بتقديم المساعدة اللازمة ولا سيما المساعدة الفنية لجمهورية القمر الفنية لتمكينها من مواجهة التساب التي تنبع من الوضع الذي خلقته فرنسا .
- ٨ - يطلب من الامين العام متابعة الموقف في جمهورية جزر القمر ان يحيط علما رئيس منظمة الوحدة الافريقية لاتخاذ التدابير التي يفرضها الموقف .

(٦)

مستخرج من تقرير بحثة تقصى الحقائق

الموفده الى جزر القمر

تنفيذا لقرار الدورة العادية الخامسة والمشرين لمجلس الوزراء عن
جزر القمر (رقم ٤٢١ - دورة ١٥) قام وفد من شخصين تابع لمنظمة الوحدة
الافريقية بزيارة ارخبيل القمر خلال النصف الاول من شهر سبتمبر ١٩٧٥ .

وكان من بين اهداف هذه البعثة :

أ - جمع المعلومات حول الموقف في مايوت بعد وجود القسوات

الفرنسية في هذه الجزيرة .

ب - دراسة الاجراءات الملائمة والسريعة التي ينبغي على منظمة الوحدة

الافريقية اتخاذها .

المدة :

كان مدة هذه المهمة اسبوعا حيث قمنا بعمل مكثف وزرنا جميع الجزر التي
يتكون منها ارخبيل القمر اى انجوان ومايوت وموهيلي (بالاضافة الى القمر الكبرى)

التسهيلات :

ونود ان نسحب اولا وقبل كل شئ تقديرنا للسلطات الجديدة في موروتسى
لتعاونها ولقيامها بتوفير كافة التسهيلات لتمكيننا من اداء مهمتنا على احسن وجهه
واننا نمرب بصفة خاصة عن شكرنا للتسهيلات المقدمة الينا لتيسير انتقالنا
من جزيرة الى اخرى والتحدث مع الشعب على مختلف اتجاهاته والوانه السياسية .

(٧)

الموقف في مايوت (عدد السكان ٣٠٠٠٠ نسمة) :

زرنا مايوت يوم ١١ سبتمبر ١٩٧٥ وكان الموقف هناك كما لاحظنا مشوشا ومضطربا وخطيرا وعندما ناقشنا هذا الموقف فيما بعد مع النظام الجديد واعترف بان الامور تسير من اسوأ الى اسوأ على الرغم من عدم تمكنها من التوصل الى أى اقتراح ايجابي لحل القضية .

وعندما وصلنا الى المطار حيننا جميع من السيدات المجائز يحملن لافتات مكتوب عليها " مايسوت فرنسية " وفي الوقت نفسه كانت تحيط بالمطار القوات الفرنسية وقوات الفرقة الاجنبية ورجال البوليس وقوات اخرى لدينا ما يدعوننا الى الشك في انها من جنوب افريقيا وفي الوقت الذي كانت تجوب فيه بعض هذه القوات ارض المطار كان البعض الاخر يقوم بالتقاط صورنا مستخدمين في ذلك جميع الات التصوير الفوتوغرافي والسينمائي .

وعندما استفسرنا عن برنامج عملنا في مايوت اخذونا الى مطعم قريب لتناول الخداء والتحدث مع حاكم المنطقة (وهو نوع من المفوض الاقليمي او المحافظ) وجلسنا للتحدث مع الحاكم ونائبه وشخصين اخرين عرفنا انهما من المرتزقة الفرنسيين وقد تم ابلاغنا بان شعب مايوت يرغب في ان يبقى فرنسيا كما عرفنا من اللافتات التي رأيناها في المطار ووفقا لما قاله المتحدثون فان مايوت قد فاض بها الكيل من سوء المعاملة والظلم التي تلقاها من الجزر الاخرى التي يتكون منها أرخبيل القمر .

(A)

وسألنا حاكم المنطقة عما اذا كانت ارائه تمكن شحور مختلف قطاعات السكان فاجاب بأنه يحمل في حدة فرنسا وهذا هو الموقف الرسمي وعندئذ رأينا من الضروري ابراع الحاكم بوجهة منظمة الوحدة الافريقية التي تؤيد الاستقلال التام لجزر القمر ووحدة وسلامة اراضيها اى الاربع جزر التي يتكون منها الارخبيل بما في ذلك مايسوت وكرناه بأن القصر قبلت بالفعل كدولة مستقلة عضو في منظمة الوحدة خلال الشهر القبة بكمبالا ولما كان هذا هو الوضع فان محاولة تفتيت اى جزر من القمر يعتبر انتهاكا لميثاق منظمة الوحدة الافريقية وكرناه ايضا بان السردف النيابتى الذى تسمى اليه منظمة الوحدة الافريقية هو تحرير القارة تماما وجميع الاقاليم المحيط بها . واستفسرنا من الحاكم عما اذا كان هناك شجب او مجموعة فى تاريخ البشميرية كلها قيل بعض اراء انه ان ييقن خاضعا للاستعمار .

وفى هذا الخصوص اعترف حاكم المقاطعة بأنه كان يريد اراء الحكومة الفرنسية فقط لان هو نفسه كان قد تم تعيينه لهذه الوظيفة قبل شهر فقط . وكان يتلقى ارائه من باريس الا انه اوضح بان شجب ما يوت كان مع ذلك يسمى لايجاد صيغة علاقة مع الجزر الاخرى . هذا ، ولم يستطيع ان يخبرنا عن ما هى هذه الخطط خشعية من ان تغرب به فرنسا .

ومد اجتماعنا مع حاكم المقاطعة وجموعته اصرينا على ان نقابل اناسا اخرين ذوى اراء مختلفة بتحدث اليهم . فقابلنا ممثلى موليناكو و وفيرهم من ممثلى الاحزاب الاخرى . ونظرا لانه كان من المتعذر التحدث الى كل منهم على حدة ه

(٩)

لفريق الوقت ، قامت هذه الاحزاب باختيار وفد يتكون من اربعة أعضاء يمثل كافة الاحزاب المعنية . ولما من هذا الوفد ان مايوت قد فصلت تماما عن الجزر الاخرى فما يوت في الواقع كانت تحكم مباشرة من ناحية ادارية بواسطة فرنسا . ان أن الجنود الفرنسية يتشبهون في كل مكان يرتكون كل أنواع الجرائم من نهب وهرب للشعب ورعب وسلب وفساد . الخ . الامر الذي أكد لنا ما حصلنا عليه من معلومات عندما تحدثنا الى بعض أفراد الجمهور في جزيرة القوس الكبرى والجزر الاخرى . واتنا وجونا في مايوت رأينا ايضا ما ثبتت وجوب الحشود العسكرية الفرنسية بما في ذلك السفن الحربية ومجموعه من الاسلحة الحديثة بما في ذلك صواريخ من طراز " سام ٦ " اما بالنسبة لوجوه القوات الفرنسية فهناك امر في غاية من الوضوح يثبت وجودها في كل مكان . كما سمعنا ايضا عن وجوب قوات لجنوب افريقيا وروميسيا في هذه الجزيرة . ولا يسمح الانسان الا أن يتساءل عما هو الهدف من وراء كل هذه الحشود . هل الفرض منها قمع شعوب جزر القمر ام هي موجهة ضد بر القارة الافريقية ؟ فضلا عن ذلك ، لا يسمح الانسان الا ان يتساءل سواء ان فرنسا تقوم وحدها بهذا المخطط الكبير ام لا ؟

ان ارجيل القمر في حد ذاته يشكل اهمية اقتصادية ضخمة بالنسبة لفرنسا ، الا أن الوضع الجغرافي لهذه الجزيرة تامة موقعا استراتيجيا عمكيا هاما فسي المحيط الهندي ، ونظرا لان حكومة جمهورية مدغشقر ابعدت الفرنسيين من قاعدتها المحيطية في مدغشقر ، فييد و ان مايوت هي الحل الوحيد للمشكلة الفرنسية .

(١٠)

أما بالنسبة لما يزعم من أن شعب مايوت يريد أن يظل فرنسيا فهذا زعم أيضا لا يمكن أن يفسر بأي شيء آخر سوى أنه مخالطة فقط . ويمكن للإنسان أن يرى بسهولة في وجه الشعب أنه كاد أن يموت من هول الوضع المتدهور ذلك الوضع الذي يمجز في ظلمته أن يقول أي شيء خشية من القمع السني تمارسه القوات الفرنسية . ولقد شاهدنا ما يثبت أن اناسا أبرياء غدر بهم وطردوا خالي مايوت لانهم اعربوا عن رغبتهم في أن يظلوا متحدين مع بقية جزيرة القمر . وعلمنا أنه خلال الأسابيع الأربعة الأخيرة قبل وصولنا قدم طرد ٨٠ على الأقل من كبار موظفي الخدمة المدنية خارج مايوت الى موزونسي والجزيرتين الأخريين .

إن قصة الموقف المشوش الحالي في مايوت لا يمكن أن تتم دون ذكر المدعو مارسيل هنري . ويدعى هذا الرجل أنه قائد ما يسمى بالحركة الشعبية لمايوت التي يقال أنها تؤيد استمرار الحكم الفرنسي في البلاد . ومن المفارقات في هذا الشأن أن مايوت كانت المستعمرة الفرنسية الوحيدة - بخلاف فينيا (كوناكسرى) التي أبدت رغبتها في الاستقلال في الاستفتاء الذي أجرته فرنسا سنة ١٩٥٨ خلال حكم الجنرال ديغول .

وقد كان السيد مارسيل هنري متشيبا في باريس عندما قمنا بزيارة مايوت إلا أنه ما أن علم بزيارتنا حتى أعطته فرنسا طائرة خاصة أقلته الى مايوت غداة وصولنا إليها وقد طلب مقابلتنا إلا أن هذا اللقاء لم يستمر أكثر من نصف ساعة لأن ما قاله لم يخبر عن تردد ما سبق أن سمعناه من حاكم مايوت كما أنه ذكر أنه حاول خلال زيارته لباريس اقناع البرلمان الفرنسي . " أن يسمح لمايوت أن تظل تابعة لفرنسا "

(١١)

وقد اطلعتنا على شُموز افريقيا الحرة بالنسبة لرأيه بشأن ما يوت ، هـ هـ هـ
 الرأى الذى جعله يهد و عميلا لفرنسا اكثر مما يهد و من المواطنين الافريقيين
 المتحمسين كما ابلغناه اننا لم ندهش لرؤيته فى أن يخلل أحد رؤيا فرنسا
 لانه مواطن فرنسى بالفعل يقيم فى باريس معظم الوقت . ورغم ان لقائنا لم يستمر
 طويلا الا أن السيد هنرى الميج انه مستعد لحضور اى اجتماع تدو و اليه
 منظمة الوحدة الافريقية .

وفى مناقشاتنا حول مشكلة ما يوت ناشد النظام الجديد منظمة الوحدة
 الافريقية ان تساعد فى التوصل الى الحل للمشكلة .

المساكن الاقتصادية والرفيعة :

وفى ختام بحثنا ناقشنا مع المجلس القومى التنفيذى للنظام الجديد
 فى مورونى المساكن الاقتصادية والرفيعة . وقد وضع المجلس القومى التنفيذى
 امامنا فى ذلك الاجتماع الاسباب التى يرونها قد اوجبت عليهم الاستمرار فى
 الاحتفاظ بملاقات وثيقة مع فرنسا . فذكروا ان ٨٠ ٪ من الافانغ الفنية والمالية
 تاتى من فرنسا ، وهى تكون بصفة رئيسية فى مجال التعليم ، والدفاع الوطنى ،
 بل حتى فى مجال الانفاق الدورى مثل المربيات . الخ . واذنوا موضوعين
 بما ان القمر لم تنتج اى شىء فانها تعتمد كلية على العمون الخارجى والاستثمار
 الاجنبى .

وفىما يتعلق بالتعليم ذكروا ان ميزانية القمر كانت ٣٢٧ ٤ بليون من فرنكيات
 المجموعة المالية الافريقية ، وتذهب القمر منها هو . ٩ بليون فقط بينما التست

(١٢)

البقية من فرنسا ومصدد مشكلة المحلّمين اخطرنا انه من بين ٢٠٩ معلما يعملون في المدارس الثانوية هنالك خمسة عشر مدرسا فقط من القمر والبقية مسن فرنسا . وفي الوقت الذي يطالبون فيه من منظمة الوحدة الافريقية ان تساعد في اقامة المناعات وتوفير الخبراء الفنيين فان المجلس القومي التنفيذى يوضح بانه بسبب الوضع الاقتصادى للقمر اضيق لزاما على مجموعة الجزر ان تحتفظ بعلاقات وثيقة مع فرنسا .

وقد اوضحنا للمجلس القومي التنفيذى ان المشاكل الاقتصادية ليست وفقا على القمر وحدها . . فالكثير من الدول الافريقية المستقلة كانت تصانى من نفس المشاكل . اذن تبقى المسألة هي ان تكون مستقلا وذو سيادة أم ان نظل نسير فى قبضة الامبريالية والاستعمار الحديث وان تستمع " بهداياهم " و " اعاناتهم " . حقيقة ان اقتصاد القمر فى وضع سيء ، ولكن ينبغى ان تفهم ان الجزر ليست لها اهمية اقتصادية تجعل فرنسا تستثمر فيها الكثير فالمصلحة الاساسية لفرنسا هي الاستراتيجية العسكرية وهذا ينبغى ان نوصى بايفاد مجموعة من الفنيين والخبراء الاقتصاديين من الدول الاعضاء فى منظمة الوحدة الافريقية الى القمر للقيام بدراسة ميدانية لمساعدة الجزر فى مجالات التعليم وتنمية المياه ، والاطيران المدنى وغيرها من الميادين الفنية .

التوصيات :

نسبة للوضع المتفجر السائد فى القمر نرى التوصية بالاتي :

أ - ان تتخذ منظمة الوحدة الافريقية كل التدابير التى تراها ضرورية لاجتثاث فرنسا من مايوت اذ ان كل مشكلة القمر تدور حول جزيرة مايوت .

(١٣)

ب - ان تقدم الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية اما مجتمعة او على أسس ثنائية كل مساعدة تستطيعها الى القمر وذلك لمساعدة هذه الدولة الحديثة في تدعيم استقلالها ووحدة اراضيها .

ج - ان تطلب منظمة الوحدة الافريقية ودول عدم الانحياز الى فرنسا ان توقف منذ الان تدخلها في الشؤون الداخلية للقمر .

د - ان تقوم وفود ذات مستوى عال من منظمة الوحدة الافريقية بزيارات منتظمة الى القمر من اجل تقييم الموقف وتقديم الصون في المجالات التي تحتاجه .

و - ان تقوم منظمة الوحدة الافريقية باتخاذ الخطوات الفورية والايجابية لاقناع الاطراف المعنية في النزاع في جزر القمر بحل خلافاتها بالطرق السلمية اذ ان أى وسيلة اخرى من شأنها ان تخدم فقط مصالح المستعمرين الفرنسيين .



AFRICAN UNION UNION AFRICAINE

African Union Common Repository

<http://archives.au.int>

Organs

Council of Ministers & Executive Council Collection

1976-02

Report of the Administrative Secretary General on the Fact Finding Mission to the Republic of Comoro in Implementation of Resolution CM/Res. 421(XXV)

Organization of African Unity

Organization of African Unity

<https://archives.au.int/handle/123456789/9645>

Downloaded from African Union Common Repository